المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006
الصفحـات : 57
العـــدد : 12314
المسلسل : 281

ملف صحفي

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006 العـــدد : 12314
الصفحـات : 57 المسلسل : 281

جامعة القصيم لبنة في صرح التعليم العالي بالقصيم

د. عبدالله بن علي الغشام (*)

تتشرف جامعة القصيم بالزيارة الميمونة لخادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للجامعة ضمن زيارته للمنطقة لتفقد حاجات المواطنين. وإن زيارته حفظه الله للجامعة وللمنطقة عموماً لأرحب من الترحيب وأبقى من اللقاء وأفصح من الكلمات الممثلة بالشكر والثناء لحكومتنا الرشيدة. وسيقوم حفظه الله بوضع حجر الأساس للعديد من المشاريع التعليمية والتنموية بجامعة القصيم، وهذا دليل على حرص حكومتنا الرشيدة على دعم المؤسسات التعليمية، ويأتي امتداداً لجهود خادم الحرمين في دعم مسيرة التنمية ورفع مستوى المعيشة والرفاهية للمواطنين، وهي كذلك استثمار لطاقات الوطن ولشباب الوطن، وجزء من مشروع التنمية الشاملة التي تبناها خادم الحرمين حفظه الله.

وجامعة القصيم لبنة في صرح التعليم العالي في المملكة، تسير وفق نظام وسياسة التعليم العالي والجامعات في المملكة، فهي مؤسسة علمية ثقافية تعمل على هدى الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفر التعليم الجامعي والدراسات العليا وتنهض بالبحث العلمي وتشجع التأليف والترجمة، وتقوم بخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.. ويعد التعليم العالي في عصرنا الحالي مرآة للتقدم العلمي والتقني والصناعي للدولة، وتعكس مؤسساته المختلفة حاجات مجتمعات مختلف دول العالم الحديث وتطلعاتها، وتقف مؤسسات التعليم العالي في المجتمعات المعاصرة - إينما كانت - معالم بارزة تمثل مراكز إشعاع حضاري تبث المعرفة وسط أفراد المجتمع وتلبي احتياجاته وتؤصل قيمه الحضارية وتصقلها، وترتقي المجتمعات وتتطور برقي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى فيها، بتنوع تخصصاتها وزيادة عطائها وقوة مناهجها وارتباطها بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية.

لقد كان لوثاقة الصلة بين مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والمسؤولين عنه في الدولة أن حظي هذا القطاع من التعليم باهتمام خاص، وقد انعكس ذلك في تلمس مؤسسات الدولة - ذات العلاقة بالتعليم - حاجة المجتمع السعودي إلى مؤسسات تعليم عال جديدة فقامت بإنشاء الجامعات والكليات والتوسع في ذلك كما وكيفاً. كذلك دأب مجلس التعليم العالي على تحقيق أهداف التعليم العالي في المملكة المتمثلة في تجسيد ثقافة المجتمع السعودي واتجاهات العصر ومقتضياته وتلبية احتياجاته ومتطلبات النمو والرقي والسير لتلبية متطلبات العصر الحديث.

وكلّية الطب بجامعة القصيم ليس بدعاً من هذا، فقد لاقت الدعم والتشجيع من قبل وزارة التعليم العالي، وقد بدأت الدراسة في الكلية في الفصل الدراسي الأول من العام 1421-1422هـ، وتحتفل الكلية في هذه الأيام بتخريج أول دفعة من طلاب وطالبات الكلية لسد احتياجات الوطن من الأطباء الأكفاء الذين سيقومون بخدمة دينهم ووطنهم للرقي والنهوض بمسيرة التنمية.

وتعتبر كلية الطب بجامعة القصيم من الكليات الرائدة في التعليم الطبي حيث تنتهج نهجاً إبداعياً في التعليم الطبي يعتمد على التعليم الذاتي والتعليم المبني على حل المشكلات والتكامل المعرفي في التنسيق بين مختلف الأقسام وفروع الطب المختلفة، وكذلك تكامل مهارات التفكير العلمي النقدي وتكامل المهارات المهنية السريرية مع العلوم الأساسية مع التعليم الموجه للمجتمع.. وفي إطار هذا النظام يكتسب الطالب خبرة كبيرة في القدرة على الاعتماد على النفس والقدرة على حل المشاكل الطبية والاجتماعية في بيئته المحيطة. كما يكتسب قدرة كبيرة على البحث العلمي في هذه السن المبكرة تمكنه بعد التخرج من أن يكون باحثاً قديراً ومتميزاً. ويستخدم الطالب في هذا النظام أحدث التقنيات الموجودة في العالم ليجمع المعلومات الطبية بما فيها الحاسب الآلي والإنترنت والوسائل التعليمية السمعية والبصرية، كما يكتسب الطالب خبرة سريرية كبيرة وذلك بتدريبه في معمل المهارات منذ السنة الأولى على طريقة الفحص الطبي للإنسان والدمى التقنية ونماذج محاكاة الإنسان الطبية.

ولقد حرصت كثير من المنظمات العالمية والإقليمية العاملة في مجال الصحة على ترويج وتبني هذا النوع من التعليم مثل منظمة الصحة العالمية والرابطة الأمريكية لكليات الطب والمجلس الطبي البريطاني والاتحاد العالمي للتعليم الطبي ومجلس عمداء كليات الطب بالخليج العربي والاتحاد الأوربي للتعليم الطبي.

ولا شك أن نجاح تجربة كلية الطب لم يكن إلا بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ثم الدعم الكبير من حكومة خادم الحرمين الشريفين والجهود والتشجيع من معالي مدير الجامعة.

وزيارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الجامعة لن تنسى وستبقى في نفوسنا، وسيكون أثرها جليا قريبا عندما تفتتح هذه المشاريع وترى النور. وإنني بهذه المناسبة الغالية أتضرع إلى المولى عز وجل بأن يحفظ لهذه البلاد أمنها وإيمانها وأن يديم على هذه البلاد الخير.. إنه على ذلك قدير.

(*) عميد كلية الطب